غالبا ما تكون القوات غير النظامية اكثر عداء تجاه الجانب الاخر ، وربما بسبب تأثيرات حوادث جرت في الفترات الماضية ، الامر الذي يجعلهم تحت رغبة دائمة في اطلاق الرصاص على العدو الذي يثير كراهيتهم · خاصة اذا ما اتيحت لهم فرصة طيبة ليفعلوا هذا بدون أن يكتشفوا من قبل ضابط اعلى » (٢٠) ·

ويشير كبير مراقبي الامم المتحدة الى انه ناقش هذه المقترحات مع كلا الجانبين ·· ولكنه لم يحرز الا نجاحا ضئيلا ·· ويشير الى انه « بالاضافة الى الحوادث على حدود قطاع غزة ، فقد اثرت سلبا على نجاح مقترحاته حادثة السفينة الاسرائيلية بيت جاليم التي احتجزها المصريون في قناة السويس وحادثة اكتشاف خلية تجسس وتخريب فيمصر عناصرها من اليهود ، حيث اعدم معظمهم » · (٢١) ·

أتت حوادث الحدود وفي رأسها حادثة ٢٨ فبراير لتدفع بالمقترحات التي تقدم بها الجنرال بيرنز دفعات واسعة الى الامام ،وفي المقابل نشطتاسرائيل لتوظيف قرارت الامم المتحدة ومقترحاتها في خدمة مخططاتها السياسية ، مستغلة الى ابعد مدى جو التوترالذي خلفته بعدوانها على غزة كوسيلة ضغط للوصول الى اتفاق مع مصر ، ويقول الجنرال بيريز في وصف الحالة على طول حدود غزة – اسرائيل في الفترة التي تلت عدوان ٢٨ فبراير (شباط) ١٩٥٥،«عندما عدت من نيويورك بعد اجتماع مجلس الامن الخاص بمناقشة حادث غزة السابق ، وجدت ان الوضع على حدود غزة في منتهى السوء وقد كتبت لمجلس الامن تقريرا عنه · فمنذ حوادث ٢٨ فبراير كان هناك كل يوم تقريبا تبادل اطلاق النار عبر خط الهدنة من قبل المصريين والاسرائيليين على السواء اضافة الى حوادث اجتياز للحدود من قبل زمر من الرجال المسلحين ·

ان هذه الحوادث معرضة للتزايد بدرجة خطيرة ·· واذا لم تمنع مصر عمليات أطلاق النار والعبور بحزم واسرائيل لم توقف عبور دورياتها المسلحة فان الوضع سيصبح اكثر سوءا ·· ويبدو لي ان المصريين في القيادة غير راغبين في المتاعب ، ولكن الصعوبة هي في العسكريين المصريين من ذوي الرتب الدنيا ، وكذلك الفلسطينيين الذين يشغلون الان مواقع على خط الهدنة ، هؤلاء لا يحترمون تلك الرغبات واعتقد انهم لن يترددوا باطلاق النار على اي اسرائيلي يعتقدون انهم قادرون على صيده » · (٢٢) ·

اسرائيل تستغل الوضع لاحضار المصريين الى طاولة المفاوضات :

في ظل هذا الوضع المتفجر الذي صوره تقرير كبير مراقبي هيئة الامم المتحدة ، تقدمت اسرائيل بجملة اقتراحات ذات هدف مزدوج ، حل مشكلة الامن على حدود قطاع غزة وبالمقابل محاولة انجاز بعض الاهداف السياسية الهامة · ففي منتصف ابريل وتحت وطأة أحداث ٢٨ فبراير التأديبية وتحت وطأة معرفة القادة الاسرائيليين بأن « الجيش المصري حقيقة لم يكن بجاهز للصراع مع اسرائيل في معركة مكشوفة ، قدموا مقترحات لعقد مؤتمر على (مستويات عليا) بينهم وبين المصريين لمناقشة موضوع الامن في منطقة قطاع غزة · وسيكون السيد والتر اتيان من وزارة الخارجية الاسرائيلية هو ممثل اسرائيل ، اذا ما قام المصريون بتعيين شخص مقابل من المستوى نفسه » (٢٣) · وتتحدث المصادر الاسرائيلية عن الجانب العملي للاقتراحات الاسرائيلية فتقول : « ودارت مناقشات لاسابيع طويلة مع القاهرة عن طريق رئيس مراقبي الامم المتحدة بشأن طلب اسرائيل عقد اجتماع